

العين

بسم الله الرحمن الرحيم .

بحمد الله نبتدء ونستهدي وعليه نتوكل وهو حسبنا ونعم الوكيل هذا ما أَلَسَّفه الخليل بن أحمد البصريّ - رحمة الله عليه من حروف : أ ب ت ث مع ما تكمَّسَّلت به فكان مدار كلام العرب وألفاظهم فلا يخرج منها عنه شيء .

أراد أن تعرّف به العرب في أشعارها وأمثالها ومخاطباتها فلا يشذُّ .
عنه شيء من ذلك فأعمَل فكره فيه فلم يُمكنه أن يبتدئ التأليف من أول أ ب ت وهو الألف لأن الألف حرف معتلّ فلما فاتته الحرف الأول كرهه أن يبتدئ به
بالثاني - وهو الباء - إلا بعد حُجّة واستقصاء النّظَر فدبّر ونظر إلى الحروف كلّها وذاقها فوجد مخرج الكلام كلّها من الحلق فصيّر أولها بالابتداء أدخل حرف منها في الحلق .

وإنما كان ذواقه إيّاها أنسه كان يفتّح فاه بالألف ثم يظهر الحرف نحو أب
أ ت أح أع أغ فوجَد العين أدخل الحروف في الحلق فجعلها أوّل
الكتاب ثم ما قرّب منها الأرفع فالأرفع حتى أتى على آخرها وهو الميم .
فإذا سُئِلت عن كلمة وأردت أن تعرف مَوْضِعَهَا .
فانظر إلى دُرُوف الكلمة فمهما وجَدت منها واحداً في الكتاب المقدّم فهو في ذلك الكتاب